فخرج متقلدا السيف هذا حاصل حديث عبد الله وفي سنده مختلف فيه فابن حبان وثقه وابو حاتم وغيره ضعفه ولا شك ان ابا حاتم احفظ من ابن حبان بل ابن حبان معروف بالتساهل في التوثيق فضعف الاستدلال بهذا الحديث وبتسليمه فطواعية عبد الله لامر ابيه انما هو من حيث الابوة لا من حيث كون معاوية هو الامام الحق غاية ما فيه يدل على ان امر عمرو لابنه ليس متعديا به فوجبت طاعته ووجه عدم تعديه انه مجتهد وهو عن قضاء اجتهاده بان معاوية على الحق وهو الذي دل عليه الحديث غير ما ادعاه السائل ان امره صلى الله عليه وسلم لعبد الله بمطاوعة ابيه يشمل مطاوعته له في امره له بالقتال مع معاوية فيدل ذلك على حقية ما عليه معاوية ووجه عدم دلالة الحديث على هذا الاخير ما تقرر ان الذي دل عليه هذا الحديث انه يجب على عبد الله مطاوعة ابيه فيما لم يتعد به وان امره له بالخروج مع معاوية لا تعدي منه به بمقتضى ما دل عليه اجتهاده ولا دلالة في الحديث لامر زائد على هذا بوجه من الوجوه فتامل

الخامس قوله صلى الله عليه وسلم في عمار انه يدعوهم الى الجنة وهم يدعونه الى النار وبالضرورة ان الذين دعاهم عمار الى ذلك هم فئة معاوية فحكمه صلى الله عليه وسلم بانهم يدعونه الى النار صريح في انهم على الضلال وجوابه ان ذلك انما يتم لو صح الحديث ولم يمكن تاويله اما اذا لم يصح فلا يستدل به والامر كذلك فان في سنده ضعيفا يسقط الاستدلال به وتوثيق ابن حبان لا يقاوم تضعيف من عداه لا سيما وهو اعني ابن حبان معروف عندهم بالتساهل في التوثيق سلمنا صحته فالداعون له الى النار وهو القتال مع معاوية يحمل على اخلاط من فئة مع معاوية وليسوا مجتهدين لقولهم له اترك عليا وقاتل مع معاوية

غير

غير جائز لهم فهو نار لانه يجر اليها فتامل

السادس خروجه على علي كرم الله وجهه ومحاربته له مع انه الامام الحق باجماع اهل الحل والعقد والافضل الاعدل الاعلم بنص الحديث الحسن لكثرة طرقه خلافا لمن زعم وضعه ولمن زعم صحته ولمن اطلق حسنه انا مدينة العلم وعلي بابها قال الائمة الحفاظ لم يرد لاحد من الصحابة رضي الله عنهم من الفضائل والمناقب والمزايا ما ورد لعلي كرم الله وجهه وسببه انه رضي الله عنه وكرم الله وجهه لما استخلف كثرت اعداؤه وشانئوه المتقولون عليه فاظهروا له معايب ومثالب زورا وبهتانا والحادا وعدوانا وتوارث ذلك من بعدهم على ضلالتهم فلما راى الحفاظ ذلك نصبوا انفسهم لبيان الباطل من ذلك واظهار ما يرده مما ورد عندهم في حقه فبادر كل احد الى بث جميع ما عنده من فضائله ومناقبه

والجواب ان ذلك لا يكون قادحا في معاوية الا لو فعله من غير تاويل محتمل وقد تقرر لك بعد المرة انه لتاويل محتمل بنص كلام علي كرم الله وجهه وانه من اهل الاجتهاد وغايته انه مجتهد مخطئ وهو ماجور غير مازور وعلى ان تخصيص معاوية بهذا الحكم غير مرضي لانه لم ينفرد به بل وافقه عليه جماعات من اجلاء الصحابة والتابعين رضي الله عنهم كما يعلم من السير والتواريخ وسبقه الى مقاتلة علي من هو اجل من معاوية كعائشة والزبير وطلحة ومن كان معهم من الصحابة فقاتلوا عليا يوم الجمل حتى قتل طلحة وولى الزبير ثم قتل وتاويلهم مرتكز على منع ورثة عثمان من قتل قاتليه وهو كتاويل معاوية بعينه فكما ان الصحابة الاجلاء استباحوا قتال علي رضي الله عنه بهذا التاويل فكذلك معاوية رضي الله عنه واصحابه استباحوا قتاله يعني بهذا التاويل ومع استباحتهم لقتال علي اعتذر علي عنهم نظرا للتاويل

[illegible]

Copyright © King Saud University